



## متاحف الإمارات فسحة في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها

دبي توفر زيارة افتراضية للكنوز التراثية والتاريخية الساحرة في المدينة



صديق العرب



إطلالة على الفن المعاصر

حيث لعب البحر دورا مهما في تطور مدن ساحلية، وكان سببا في ازدهارها قبل أكثر من ستة آلاف سنة. ويشاهد الزائر السفن الخشبية التقليدية التي جابت البحار لأغراض الصيد والغوص بحثا عن اللؤلؤ والتجارة ويمكنه التعرف على الأنواع المختلفة من السفن التي تتباين أشكالها تبعاً لطبيعة استخداماتها، ومشاهدة مظاهر الحياة القديمة لأبناء القدماء، ويعلق السائح الروسي أندريا جون بأنه سعد جدا بالتعرف على تاريخ دول الخليج من خلال المتاحف التي زارها في دولة الإمارات.

ويضيف، أن السائح الروسي أو الأوروبي بجهل كثيرا من المعلومات عن نشأة وتاريخ دول الخليج، ومن خلال الجولة في متاحف الإمارات، يتعرف على مظاهر الحياة القديمة لأبناء الخليج، خصوصا صيد اللؤلؤ وتجارته التي كانت التجارة الرائجة قديما لكافة الخليجيين. أما السائحة البريطانية دون فوج، فعبّرت عن إعجابها بالتطور الكبير الذي تتمتع به متاحف الإمارات، خصوصا في ما يتعلق بوسائل العرض المتحفي، ووسائل الإضاءة والصوت والفيديو التي تأخذ الزائر في جولة ممتعة بين التاريخ القديم لشبه الجزيرة العربية، وصولا للأيام الحالية.

صنوعة من الخزف والمعدن والزجاج وغيرها من الفنون التي تم إنتاجها في العالم الإسلامي بين القرنين (الأول هجري/السابع ميلادي والسابع هجري/الثالث عشر ميلادي)، وعلى مقربة من هذا المتحف يقع "متحف المحطة" وقد كان مطارا تأسس عام 1932، ويعد أول مطار في دول الخليج، وتحول إلى متحف يعرض تاريخ الطيران بالمنطقة. أن يزوروا متحف الشارقة للسيارات القديمة، والذي يعرض أكثر من 90 سيارة كلاسيكية تعود للقرن الماضي.

### كتاب مفتوح

يتيح المتحف للزوار التعرف على تاريخ صناعة السيارات ومدى تطورها، مع عرض سيارات ذات أشكال فريدة يعود تاريخ تصنيع بعضها إلى عام 1915، بالإضافة إلى عرض دراجات نارية وأخرى هوائية كلاسيكية. أما متحف الشارقة البحري الذي تم افتتاحه عام 2003، فيسجل الموروث البحري للإمارة، والذي تم جمعه وتوثيقه بشهادات السكان الذين كان البحر جزءا هاما من حياتهم اليومية. ويركز المتحف على الحياة البحرية التي كانت تشكل جزءا رئيسيا من تراث الإمارات،

الآلاف السنين قبل الميلاد، ولوح حجري يحمل نقوشا كوفية بين المسافة من مكة، و"شاهد قبر" من مكة المكرمة. كما يقدم "كنز صدامسة (الوقبة)" ويضم دراهم يعود بعضها إلى فترة الخلافة العباسية في العراق، والبعض الآخر إلى الدولة السامانية وإلى فترة السلالة الصفارية تم اكتشافه سنة 2005، ويتضمن أكثر من 400 درهم فضي من المتحف الوطني بسلطنة عمان، وتمنالا حجرياً برأسين يبلغ عمره 8 آلاف عام من دائرة الآثار العامة الأردنية ويُسَمَّى تمثال "عين غزال". كما يعرض المتحف أعمال زخارف وتصاميم من الجص من الدير المسيحي الأثري في جزيرة صير بني ياس بالإمارات، و"تصل فأس" من متحف العين الوطني يعود تاريخه إلى ما بين عامي 1000 و600 قبل الميلاد.

أما "متحف غوغنهايم أبوظبي" فيعد منيرا عالميا للفنون والثقافة المعاصرة ويقدم للعالم بعضاً من أهم الإنجازات الفنية حالياً ويشغل المتحف موقعا مميّزا في المنطقة الثقافية في السعديات بمجموعته الدائمة التي تشكل مقالا حيا لتلاقي الفنون العالمية التي تمتد من ستينات القرن الماضي وحتى يومنا هذا. كما يسهم المتحف من خلال سلسلة متكاملة من الأعمال الفنية والمعارض مميّزا في المنطقة الثقافية في السعديات ومفهوم عالمي لتاريخ الفن ويعتمد على التوزيع الجغرافي وذلك من خلال التركيز على الديناميكيات المترابطة لمراكز الفنون المحلية والإقليمية والدولية فضلا عن سيقاتها التاريخية المتنوعة ومصادر الإلهام الإبداعي.

### إمارة المتاحف

توصف الشارقة بأنها إمارة المتاحف، لما تتميز به من كثرة عددها وتنوع معروضاتها، ومن أبرزها، متحف الشارقة للآثار الذي يعرض مقتنيات أثرية متنوعة ما بين العملات والمجوهرات والفخار والأسلحة القديمة التي يرجع تاريخ أقدمها إلى 125 ألف عام. ومن المتاحف البارزة في الإمارة أيضا، متحف الشارقة الإسلامي الذي افتتح عام 1996، ويحفل بالألحاف التي تعكس روعة الحضارة الإسلامية وعالميتها، ويقدم تفاصيل مهمة من التاريخ الإسلامي ويعرف المتحف الزوار بمبادئ الإسلام والقرآن الكريم، ويعرض أركان الإسلام الخمسة ومبادئ العقيدة الإسلامية والتعريف بشكل عام بشعائر الحج، والعبادات الأخرى، ويضم مجسما للعبة وعدة أجزاء من كسوة الحرم المكي، ومخطوطات نادرة من القرآن الكريم والتفاسير، ونماذج مجسمات وصورا وعروض معلومات عن المساجد والجوامع من مختلف أنحاء العالم الإسلامي القديم والحديث.

ويعرض المتحف إنجازات علماء المسلمين وإسهاماتهم الكبيرة في الحضارة الإنسانية، من خلال النماذج المجسمة والصور والمعلومات عن أهم الاكتشافات والاختراعات والنظريات التي وضعها العلماء المسلمون في الفلك والطب والجغرافيا والعلوم الطبيعية والهندسة المعمارية والرياضيات والكيمياء والتكنولوجيا العسكرية والملاحة البحرية والهندسة. وتضم قاعات المتحف أعمالا فنية ومشغولات

يحكي المتحف قصة الاتحاد من وجهة نظر قادة الدولة. ويهدف المتحف إلى شرح دستور الدولة، خصوصا الحقوق والامتيازات التي يمنحها لمواطني الإمارات، وما تترتب عليهم من مسؤوليات، وتضم معروضات المتحف مواد ووثائق تتعلق بأحداث تأسيس الدولة.

ويعرض "متحف المسكوكات" ما يقارب الـ500 عملة من جميع أنحاء الشرق الأوسط ويحتوي على سبع غرف للعرض تروي قصة التاريخ التجاري لدبي والتي تصف الكثير للمتحف. ويقع متحف "قرية التراث والغوص" إلى جانب الخور ويعمل به المرشدون والخزافون والحائكون وحرفيون آخرون حيث يركزون على ماضي دبي البحري ويصورون الظروف المعيشية للبحارة الأصليين الذين مشطوا مياه الخليج بحثا عن اللؤلؤ والسمك للتجارة.

أما متحف بيت الهجن، فيتكون من طابق واحد على ساحة مركزية فسيحة كانت تستخدم في الأساس كأسطبل للهجن بعد تجديدهم تم تقسيمه إلى عدة أقسام يعرض كل منها تاريخ الجمال في الإمارات وسباق الجمال، فيما يعرض "متحف القهوة" الواقع في حي الفهيدوي تاريخ القهوة والطرق المختلفة في صنعها حول العالم كما يعرض الأدوات الخاصة والمختلفة في الصنع بالإضافة إلى بعض الوثائق التاريخية المتعلقة بالقهوة.

من المنتظر أن تعم تجربة الزيارة الافتراضية معظم متاحف الإمارات لكسر حواجز الحجر الصحي الذي سبب كون له تأثير على نفسية الأطفال خاصة، وتتوفر الآن بعض مقاطع الفيديو لمتحف اللوفر في أبوظبي، الذي أقيم بموجب شراكة بين فرنسا والإمارات.

ويعمل متحف اللوفر-أبوظبي بالتعاون مع وكالة متاحف فرنسا التي تضم 17 مؤسسة ثقافية فرنسية عريقة. وقررت دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي إغلاق عدد من المراكز الثقافية في الإمارة مؤقتا، بدءا من الأحد وحتى 31 مارس 2020.

ويعرض المتحف نماذج للإنجازات الثقافية للإنسانية من عصور ما قبل التاريخ وحتى اليوم، وخصص مساحة 6 آلاف متر مربع لصالات العرض والمعارض، بالإضافة إلى مركز للأبحاث. ويقدم المتحف، الذي صممه المهندس المعماري الفرنسي جان نوفيل، أعمالا وتحفا فنية معارة من متاحف محلية وإقليمية بالإضافة إلى مجموعة متحف اللوفر-أبوظبي الدائمة و300 عمل معار من 12 متحفا ومؤسسات فرنسية. ومن المعروضات أعمال معارة تضم أداة حجرية تعود إلى

تشكل المتاحف منصة ثقافية عالمية تعكس مدى تقدم البشرية عبر العصور المختلفة، وإقامتها ضرورية للحفاظ على المقتنيات التراثية والحضارية والثقافية لأي دولة، مما يجعلها مكانا لجذب السياح والزوار وتنمية القطاع السياحي والثقافي. وفي ظل الحجر الصحي بسبب انتشار فيروس كورونا توفر إمارة دبي زيارة افتراضية لكنوزها التراثية من المنازل.

دبي - تتميز دولة الإمارات بتعدد المتاحف بمختلف تخصصاتها وندرتها معروضاتها التي تروي تاريخ شبه الجزيرة العربية وترصد تطور الحياة في دول الخليج. ومن يزور المسن الإماراتية يرى عددا كبيرا من المتاحف ذات المباني الشاهقة، والتي تتميز بتصميمات معمارية لافتة مستقاة من الطراز المعماري الإسلامي. وتتعدد المتاحف ما بين متحف اللوفر-أبوظبي، ومتحف اتحاد دولة الإمارات دبي، ومتحف الشارقة للآثار، ومتحف لتاريخ الطيران، ومتحف للحياة البحرية وأخر لتاريخ السيارات وكانت تجذب الآلاف من الزوار يوميا من مختلف الدول الآسيوية والأوروبية والعربية، قبل انتشار فيروس كورونا.

وتحتوي إمارة دبي على العديد من المتاحف أبرزها متحف دبي الذي يعود تاريخ تسيده إلى عام 1787، وكان مقرا لحاكم الإمارة، ثم تحول إلى مخزن للآثار والسلاح، ثم استخدم سجنًا للخارجين عن القانون، وفي عام 1971 أصبح متحفا يعرض تاريخ دبي وتراثها. ويطلع زائر المتحف على حياة دبي القديمة، الحياة البحرية والساحلية والصحراوية والجزلية والزراعية. وتتوزع القطع الأثرية النادرة والعينات الأصلية واللوحات والنماذج التوضيحية والمواد الصوتية والضيائية في مختلف أجنحة المتحف.

ويعرض المتحف أواني فخارية وأسلحة ومعروضات ومقتنيات تعود لخمسينات القرن العشرين. ويأخذ المتحف زواره في جولة للتعرف على صناعة السفن وأدوات الصيد، ومهنة الغوص بحثا عن اللؤلؤ، والحياة البحرية في قاع الخليج العربي. كما يعرض نماذج للفنون الشعبية، والأسلحة القديمة، وتتوسط المتحف نماذج من القوارب المحلية. وفي دبي أيضا، يبرز متحف الاتحاد الذي يروي قصة تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويأخذ المتحف الزائر في رحلة تستكشف التسلسل الزمني للأحداث وصولا إلى إعلان دولة الإمارات في العام 1971. ومن خلال المعارض التفاعلية والبرامج التعليمية، يمكن

دبي - تتميز دولة الإمارات بتعدد المتاحف بمختلف تخصصاتها وندرتها معروضاتها التي تروي تاريخ شبه الجزيرة العربية وترصد تطور الحياة في دول الخليج. ومن يزور المسن الإماراتية يرى عددا كبيرا من المتاحف ذات المباني الشاهقة، والتي تتميز بتصميمات معمارية لافتة مستقاة من الطراز المعماري الإسلامي. وتتعدد المتاحف ما بين متحف اللوفر-أبوظبي، ومتحف اتحاد دولة الإمارات دبي، ومتحف الشارقة للآثار، ومتحف لتاريخ الطيران، ومتحف للحياة البحرية وأخر لتاريخ السيارات وكانت تجذب الآلاف من الزوار يوميا من مختلف الدول الآسيوية والأوروبية والعربية، قبل انتشار فيروس كورونا.

### مشاهد بانورامية

في ظل انتشار فيروس كورونا وإغلاق معظم المتاحف والمواقع الأثرية حول العالم، ودخول قرارات الحجر الصحي حيز التنفيذ في دول عدة منها الإمارات، توفر كثير من المتاحف حول العالم خاصة التجول الافتراضي في أزقتها، والتعرف إلى مقتنياتها الثمينة باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي، ومنها متاحف دبي التي أتاحت جولات افتراضية في متاحفها عبر موقع دبي 360 الإلكتروني، الذي تعاونت معه هيئة دبي للثقافة والفنون مؤخرا. وعبر هذه الشراكة يوفر موقع "دبي 360" لمستخدمي الإنترنت إمكانية رؤية مشاهد بانورامية من الأعلى للكنوز التراثية والتاريخية الساحرة في المدينة، من خلال مجموعة كبيرة من الصور البانورامية ومقاطع الفيديو التفاعلية الملتقطة بتقنية التصوير المتباطئ. وانطلاقا من حرص "دبي للثقافة" الدائم على خلق أفضل التجارب للجمهور، يقدم الموقع جولات فريدة داخل تلك المواقع، مستفيدا من التقنيات التفاعلية والصور البانورامية متكاملة الزوايا، وكذلك الصور المتتابعة والفيديو. وبالاعتماد على هذه التقنيات المتطورة، يمكن

